تعيش مستقرة في كل من الضويات وبحيرة بوعرك قرب الناظور ومصب وادي ملوية وضاية أفرگاغ بالأطلس المتوسط وتتوالد هناك.

P.C. Beaubrun et M. Thevenot, *Recensement hivernal d'oiseaux d'eau au Maroc :1980.* Documents de l'Institut Scientifique, 6, Rabat, 1988 ; W. Reade & E. Hosking, *Les oiseaux, leurs œufs et leurs nids, Reproduction, œufs et jeunes,* Ed. Nathan, Paris, 1968, p. 191 - 192 ; C. Harrision, *Les nids, les œufs et les poussins d'Europe en couleur,* Paris 1977, 430 p ; H. Heinzel, R. Fitter et J. Parslow, *The birds of Britain and Europe with North Africa and Middle east,* London, 1984, p. 124 - 125.

محمد رمضاني

تْفَنْسْ، جماعة تنتمي إلى فرقة إزمورن من قبيلة بقيوة (بقوية)، تستقر تجمعاتها على الجانب الأيمن من مجرى واد بوسكور، محتلة الفراغ الواقع بين جبل الناظور (521 م) وجبل أغزار أوشّون (552 م)، من الهضاب الشرقية لجبال بقيوة.

كانت هذه الجماعة في أواخر القرن الماضي عش المقاومة البحرية أو ما يسميه الأوربيون القرصنة الريفية، حيث كان الأهالي يلتجئون إلى شاطئ موسى إيجدّين وبوسكور لترصد المراكب الأوربية المارة من تلك السواحل، كرد فعل طبيعي لما يتعرض له بعض أعيان تفنس المخالطين للاسبان من تقتيل ونهب لأموالهم، وخير وسيلة التجأ إليها البقيويون هو اعتراضهم لمختلف المراكب الأوربية وحجز طاقمها كرهائن للحصول على التعويضات التي يشترطونها كما تشهد على ذلك إحدى الوسائل المخزنية التي جاء فيها: "لا يخفى أن منشأ فساد هؤلاء هو ترويج باركيات (مراكب) الصبنيول التي تتصارف معهم ويتعاملون مع رؤسائها في الكنطربانض (التهريب) ويغيبون عن أهل الريف بالبعض من أعيانهم وبالدراهم التي يتصارفون بها معهم. فيترتب على ذلك ترصد أهل الريف لأخذ الثأر منهم" (رسالة أحمد بن موسى إلى النائب الطريس، 17 ربيع الأول 1315 / 6 غشت 1897).

تتكون أهم تجمعات هذه الجماعة من أيت أفراس إبنعْلشّنْ وأيت بوبكر وأيت ادشار وأيت شعيب وأيت يخلفَ. ومن أهم الشخصيات التي لعبت دوراً أساسيا في جماعة تفنس خلال بداية القرن الحالي دادي بن مسعود الذي يعتبر من أغنياء هذه الجماعة ووصفه أحد المغامرين الإسبان الذي قام برحلة استكشافية سنة 1905 م إلى قبيلة بقيوة أنه كان يمتلك منزلا فخما يشبه منازل المدينة ويلبس كأهل تطوان، كما كان يمتلك منزلاً آنذاك في مدينة تطوان وكان مسموع الكلمة داخل القبيلة البقيوية بالإضافة إلى صداقته الحميمة مع حكام جزيرة بادس، وشغل أيضا منصب القايد في أيام الثائر بوحمارة. ولا نعرف بالضبط متى توفي هذا الشخص.

وثائق الخزانة العامة بتطوان.

E. Arques, *Tres Sultanes a la Porfia de un Reino,* Tetuan, 1953 ; A. Ghirelli, *Monografia de la Kabila de Bokoia, Archivos del Instituto de Estudios Africanos,* Año VIII, n° 32, 1955.

عبد الرحمان الطيبي

التّفْنُوتي، أبو القاسم بن عمرو السوسي المعروف بالشيخ. ولد في أواخر القرن التاسع (15 م)، بقرية إغرم بتادارْتْ بالأطلس الصغير، ولاشك أنه تعلم أولاً في مدارس جزولة ثم رحل إلى فاس لإتمام تحصيله بجامع القرويين، فأخذ عن ثلة من جهابذة علمائه أمثال محمد ابن غازي وأحمد الونشريسي. وقد أثار بنجابته انتباه أساتذته وأقرانه من أهل فاس الذين لم يجدوا غضاضة في الأخذ عنه (*الحركة الفكرية*، 2 : 542) وبالرغم من كون أبي القاسم الشيخ كان منشغلاً بالتحصيل بفاس فإن ذلك لم يمنعه من تعلم بعض الحرف والصنائع بها فبرع فيها براعته في علوم اللغة العربية والفقهيات والمواريث والحساب.

توجه أبو القاسم التفنوتي بعد تخرجه إلى وادي درعة فشارط بمسجد زاوية سيدي الناس بواحة فزواطة وكانت هذه الواحة آنذاك تزخر بالزوايا العلمية من أمثال زاوية تاگمادارت موطن الشرفاء الزيدانيين (السعديين) وزاوية سيدي علي، ولو لم يكن التفنوتي كفئاً لأنداده من علماء هذه الزوايا ما قبله الساهرون على زاوية سيدي الناس من الأنصاريين. وهكذا أقبل عليه الطلبة من مختلف واحات درعة وتافيلالت والسوس والصحراء، وطبقت شهرته الآفاق حتى بات لاينعت بين علماء درعة إلا بأبي القاسم الشيخ لوفرة المتخرجين على يده. وحتى لاينسى التفنوتي مدينة فاس وفضل علمائها عليه جمع مالا من شرطه بزاوية سيدي الناس، وأرسله إلي شيخه عبد الواحد الونشريسي ليشتري به عقاراً أو مثله يخصص ريعه لكرسي تدريس *حرز الأماني* (*الدرر*، 112) وقد اشتهر التفنوتي بالزهد والورع والتجرد والإقبال على ربه متجنباً الشبهات، يخدم نفسه بنفسه ولايدع أحداً يخدمه في شيء، وكان يتعيش بما يصنعه بيده ويبيعه بنفسه في السوق (*الدرر*، 112).

توفي أبو القاسم الشيخ في شهر رمضان سنة 953 ودفن بمقبرة خارج زاوية سيدي الناس، وعلى قبره بناء متواضع يقصده الزوار لقضاء الحاجات.

م. المكي الناصري، *الدرر المرصعة*، مخطوط ؛ محمد بن لحبيب، *العقود الجوهرية*، مخطوط ؛ م. المختار السوسي، *سوس العالمة*، 1979 ؛ م. حجي، *الحركة الفكرية*، فضالة 1978 ؛ م. المنوني، *حضارة وادي درعة*، *دعوة الحق*، ع 2 س 18 ـ 1973.

أحمد البوزيدي

تَفُودَارْتْ أو تافودارت، منطقة صحراوية. إذا كنا نجهل معنى التسمية، فإن التحليل الوصفي والكمي للصفات التفصيلية لنمط توزيع الأفراك يميز هذا الموقع بالذات. فعلى الضفة اليسرى لوادي الساقية الحمراء شرق مدينة العيون الحالية تأخذ منطقة تافودارت شكلاً طولياً في امتدادها العام حيث تقع في قلب منطقة رعوية غنية. وبذلك فهذا الموقع الذي يقع وسط مجموعة من النقط الرعوية الموزعة على جنبات الوادي الخصب تكمن أهميته في قدرته المستمرة على استقبال أفراگ صغار المنتجعين